الأداة: الاستجابة إلى مخاوف حماية الأطفال[1]

حماية الأطفال هي منع الاعتداء والإهمال والاستغلال والعنف ضد الأطفال والرد عليها.[2]

استخدم هذه الأداة لدعم الميسرين في اتخاذ الإجراءات المناسبة لمنع الإضرار باليافعين والرد عليه.

حماية الأطفال في المواقف الإنسانية

يكون اليافعون معرضين بشكل خاص في المواقف الإنسانية، عندما يغيب الأفراد والخدمات التي تحميهم عادةً في عائلاتهم ومدارسهم ومجتمعاتهم. في أوقات الأزمات، قد يواجه أيضاً اليافعون واليافعات مخاطر متزايدة من مشكلات حماية الأطفال، مثل:

- **الأخطار والإصابات** وتشمل حوادث الطرق والحروق المرتبطة بالحرائق والإصابات والإعاقة والإصابة الناتجة عن بقايا متفجرات الحرب أو الألغام الأرضية والإصابات الناتجة عن إطلاق النار؛
- **العنف الجسدي والممارسات الضارة الأخرى** وتشمل العنف المنزلي والاعتداء الجسدي والعقاب البدني والزواج المبكر وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث والقتل والتشويه والتعذيب والاختطاف؛
- **العنف الجنسي**، ويشمل الاغتصاب من أفراد معروفين في العائلة أو المجتمع أو الاغتصاب من الأغراب والاغتصاب أثناء نزاع مسلح وطلب ممارسة الجنس مقابل خدمات والاعتداء الجنسي على الأطفال المعاقين واستغلال الأطفال في البغاء والاتجار في الأطفال من أجل الاستغلال الجنسي؛
- **المحن النفسية والاجتماعية** والاضطرابات العقلية؛
- **الارتباط بالقوات أو المجموعات المسلحة**، ويشمل استخدام الفتيان والفتيات كمحاربين وفي أدوار داعمة كجواسيس أو حمالين أو مخبرين أو لأغراض جنسية؛
- **عمالة الأطفال**، وتشمل الأعمال الخطيرة والنماذج الأخطر من عمالة الأطفال مثل الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال والعمل تحت الأرض والعمل باستخدام ماكينات ومعدات وأدوات خطيرة والعبودية؛
- **فصلهم عن عائلاتهم** أو مقدمي الرعاية.

الاعتداء هو تصرف عمدي بسوء المعاملة ما يمكن أن يضر أو يتسبب في الإضرار بسلامة أحد اليافعين ومصلحته وكرامته وتطوره. ودائماً ما ينقسم إلى اعتداء جسدي وجنسي ونفسي وعاطفي.

الإهمال هو عندما يتعذر على الوالدين أو مقدمي الرعاية توفير احتياجات اليافعين الجسدية أو العاطفيةأو التعليمية أو سلامتهم أو غيرها من الاحتياجات

الاستغلال يشير إلى استخدام اليافعين لمصلحة شخص آخر أو لإرضائه أو مكسبه، وغالباً ما ينتج عن ذلك معاملة غير عادلة وقاسية ومضرة لليافع. وهذا يغطي التلاعب أو الإهانة أو الاعتداء أو الاحتيال أو الظلم أو سوء المعاملة.

العنف هو "الاستخدام المتعمد للقوة أو الكفاية البدنية، بالتهديد أو في الواقع، ضد أي طفل، عن طريق فرد أو مجموعة، وينتج عن هذا أو يحتمل أن ينتج عنه ضرر حقيقي أو محتمل على صحة الطفل أو حياته أو تطوره أو كرامته." (منظمة الصحة العالمية، 2002.)

1. تدريب الميسرين على التعرف على علامات الاعتداء والعنف والإهمال.

يمكن أن يلعب المُيسرون دوراً هاماً في حماية اليافعين من الضرر عن طريق تعلم تحديد علامات الاعتداء والعنف والإهمال والرد عليها.

يجب على الميسرين التحقيق في إمكانية الاعتداء والعنف والإهمال إذا ظهر على اليافع عدد من السلوكيات أو العلامات المذكورة أدناه. ومع ذلك، **من المهم جداً عدم التسرع في الاستنتاج**، والعمل مع الميسرين للبحث الدقيق عن أدلة الاعتداء الأخرى

[1] المصادر: Global Protection Cluster, Child Protection Working Group, Minimum Standards for Child Protection in Humanitarian Action, Global Protection Cluster, Child Protection Working Group 2012; Global Protection Cluster Child Protection Working Group (CPWG), A Matter of Life and Death: Child protection programming's essential role in ensuring child wellbeing and survival during and after emergencies, The Global Protection Cluster, Child Protection, 2015; National Society for the Prevention of Cruelty to Children website, www.nspcc.org.uk; Save the Children UK, Child Protection Training Manual: Facilitator's Guide for teacher training, Save the Children UK, Juba, 2008.

[2] Minimum Standards for Child Protection in Humanitarian Action, Child Protection Working Group (CPWG), 2012

الاعتداء أو العنف الجسدي

يعتبر الاعتداء الجسدي أكثر نوع مرئي من أنواع الاعتداء. ففي بعض الأحيان يظهر عندما لا يتطابق شرح اليافع لإصابته مع ما هو ملاحظ.

السلوك الذي قد يمثل اعتداءً جسدياً: الضرب أو التحريك أو الركل أو الدفع أو القرص أو شد الشعر أو الحرق أو إجبار اليافعين على البقاء في أوضاع غير مريحة أو مخجلة

العلامات التي تدل على أن اليافع ربما يعاني من اعتداء جسدي:

- إصابات أو حروق غير مبررة وكدمات، خصوصاً في الوجه، وانخلاعات وعضات مع علامات أسنان وحروق بالسجائر وعظام مكسورة (بما فيها العظام المكسورة قديماً ولم تتم معالجتها)
- أعذار مستبعدة للإصابات
- هروب مزمن
- ميل نحو تدمير الذات
- العنف تجاه الآخرين
- فقدان الثقة في البالغين
- الخوف من الاتصال الجسدي - الانكماش للخلف عند اللمس
- تغيرات مفاجئة في السلوك، مثل أن يصبح انطوائياً أو منفتحاً
- كوابيس

الاعتداء أو العنف العاطفي

من الصعب للغاية اكتشاف الاعتداء العاطفي. وفي بعض الحالات قد لا يظهر على اليافعين أي علامات واضحة للاعتداء، ومع ذلك، قد يكون هناك أدلة في سلوكهم أو حالتهم العاطفية.

السلوك الذي قد يمثل اعتداءً عاطفياً: السخرية في الأماكن العامة والاستهزاء والتهديدات والشتائم والصراخ وإعطاء الأوامر أو غيرها من التصرفات المهينة مثل منع اليافع من ملابسه أو طعامه أو إجباره على البقاء في أوضاع مهينة يمكن لكل شخص أن يراها ويعلق عليها

العلامات التي تدل على أن اليافع ربما يعاني من اعتداء عاطفي:

- بطء في التطور الجسماني أو العقلي أو العاطفي عن أقرانه
- اضطرابات مفاجئة في الكلام أومشكلات في التعلم
- صعوبات في تكوين علاقات
- الإحساس بعدم الأمان وضعف في تقدير الذات ونقص تقييم النفس
- الانفعال الزائد تجاه الأخطاء
- الخوف الشديد من أي موقف جديد
- هروب مزمن
- سلوك يسعى إلى جذب الانتباه
- استجابة غير مناسبة للألم
- الإفراط في السلبية أو العنف، ويشمل هذا السلوك الانسحابي والمدمر

الاعتداء أو العنف الجنسي

من الصعب للغاية اكتشاف الاعتداء الجنسي أيضاً. من المعروف أن الأطفال الصغار يتحملون الاعتداء الجنسي لعدة سنوات دون أن يدركوا أن ما يمرون به غير طبيعي. فقد لا يدركون أن ما يحدث معهم لا يصح ولا يدركون مغزاه إلا في بداية اليافعة عندما يتعرفون على السلوك الجنسي.

السلوك الذي قد يمثل اعتداءً جنسياً: الاغتصاب واللمس الفاحش أو كشف العورة واستخدام لغة جنسية صريحة تجاه يافع وعرض مواد إباحية لليافعين

العلامات التي تدل على أن اليافع ربما يعاني من اعتداء جنسي:

- أن يصبح حنوناً ومدركاً بشكل مفرط بطريقة جنسية غير ملائمة لسن اليافعة
- أن يعاني من مشكلات طبية مثل حكة مزمنة وألم في الأعضاء التناسلية وأمراض تناسلية
- ردود أفعال أخرى شديدة، مثل الاكتئاب وتشويه النفس ومحاولات الانتحار والهروب
- الرجوع إلى أنماط سلوكية طفولية مثل مص الإبهام
- فقدان مفاجئ للشهية أو الأكل بشراهة
- الانعزال أو الانسحاب
- عدم الكفاية على التركيز
- فقدان الثقة أو الخوف من الشخص الذي يعرف جيداً

الإهمال

يحدث الإهمال عندما يتخلف الوالدان أو مقدمو الرعاية عن تلبية احتياجات اليافعين الأساسية، سواء عن عمد لأنهم يفتقدون إلى المهارات أو الدعم اللازم، أو بسبب مشكلات مثل الفقر ومشكلات في الصحة العقلية أو إدمان المخدرات أو الكحول. غالباً لا توجد علامة واحدة على الإهمال، ومن ثم من المهم البحث عن أنماط الإهمال.

السلوك الذي قد يمثل إهمالاً جسدياً: عدم تلبية احتياجات اليافع للنظافة أو الملابس أو الدعم العاطفي أو الحب أو العاطفة أو التعليم أو الطعام المغذي أو المأوى المناسب للأمان؛ التخلي، ترك اليافع في مكان غير آمن أو التسبب في وضع اليافع في موقف أو مكان خطير؛ عدم طلب الاهتمام الطبي أو الاهتمام بالأسنان الضروري لليافع عندما يكون الأمر ضرورياً ومُلحاً

العلامات التي تدل على أن اليافع ربما يعاني من إهمال:

- مظهر وصحة ضعيفان - على سبيل المثال، أن يكون متسخاً دائماً أو يرتدي ملابس غير مناسبة
- صحة ضعيفة، وتشمل إصابات لم تتم معالجتها ومشكلات صحية ومشكلات في الأسنان ومرض متكرر أو عدوى وحالة الجلد وإرهاق ووزن متقلب وفشل في النمو بما يتوافق مع التغذية المتاحة أو الأخوات
- إصابات عرضية متكررة بسبب نقص الإشراف وتفويت المواعيد الطبية أو التطعيمات
- لغة ومهارات اجتماعية أو مهارات تواصل ضعيفة
- الانعزال والانسحاب وعدم التحدث كثيراً

من الممكن أن تتسبب جميع أشكال **الاعتداء والإهمال والاستغلال والعنف** في ضرر لليافعين. فمن الممكن أن تؤثر بشكل سلبي على التطور الجسدي والمعرفي والعاطفي والاجتماعي، وتسبب مشكلات تستمر حتى البلوغ حتى إنها تهدد حياة اليافعين.

2. تدريب الميسرين على الاستجابة بشكل مناسب إلى مخاوف حماية الأطفال

في حال وجود مخاوف خطيرة تتعلق بحماية الأطفال وتعرض سلامة اليافعين للخطر، درب الميسرين على التعامل على الفور:

- وضع مبادئ توجيهية واضحة حتى يعرف الميسرون إلى من يبلغون مخاوفهم بشأن حماية الأطفال – قد يكون منسق البرنامج أو مركز تنسيق حماية الأطفال أو مدير الحالة؛
- المخطط وخطوات التدريب التي يجب أن يتخذها المُيسرون إذا أظهر اليافعون، أو أبلغوا عن، اعتداء أو إهمال أو استغلال أو عنف؛
- تدريب الميسرين على الاستجابة بأسلوب هادئ ولطيف وداعم إذا أبلغ اليافعون عن اعتداء أو إهمال أو استغلال أو عنف – لا يجب أبداً لوم اليافع في هذه المواقف وتجب طمأنته أنه لم يرتكب خطأ؛
- دعم الميسرين في اتخاذ خطوات إيجابية لضمان حماية اليافع محل الاهتمام – قد يتضمن هذا توصيلهم بالخدمات والدعم المناسب - على سبيل المثال، الخدمات الطبية أو الاستشارية أو الأمنية ووكالات حماية الأطفال أو لجان حماية الأطفال؛
- ضمان احترام الميسرين للسرية والتعامل مع مخاوف الحماية بحساسية؛
- ضمان توافق جميع الإجراءات المتخذة مع مبدأ تحقيق أفضل مصلحة للطفل.

ملاحظة! مهما كانت الإجراءات المتخذة، من المهم أن تتذكر أن التدخل غير الحساس أو غير المناسب قد يتسبب في ضرر لليافع. وتأكد من أن الميسرين يعرفون إلى من يرجعون إذا اشتبهوا في حالة اعتداء أو إهمال أو استغلال أو عنف، وادعمهم في الاستجابة بحساسية وبشكل مناسب.

راجع **قسم حماية الأطفال في الموارد في الدليل الأساسي** للحصول على مزيد من المعلومات والدعم في هذا المجال.